

.شالوم، وأهلاً بكم في هذا الوقت مع كلمة الله

تحذيرات الله المحبّة قبل الدينونة

نرى عبر صفحات الكتاب المقدس أن الله في رحمته لا يسمح لأولاده أن يسيروا نحو الهلاك دون تحذير. فهو غالبًا ما يقدّم علامات أو تنبيهات أو كلمات مباشرة لينبّهنا عندما نسير في الطريق الخطأ. لكن هذه التحذيرات لا تأتي دائمًا من خلال رؤى عظيمة أو أصوات نبوية قوية، بل كثيرًا ما يستخدم الله أبسط الأمور وأكثرها غير توقّعا ليتكلّم معنا. وإذا لم نكن حسّاسين روحياً، فقد نفوّت صوته تمامًا

«...»
«...»
(... 3:7)

ومع أن الله يعلن مشيئته للأنبياء، إلا أنه يستطيع أيضًا أن يكلم الإنسان من خلال الخليقة، والضمير، والظروف، بل وأحيانًا من خلال الحيوانات

المثال الأول: بلعام والأتان — الله يتكلّم من خلال غير المتوقع

في سفر العدد 22:21-35 نلتقي بلعام الذي استُدعي ليلعن إسرائيل. ورغم أن الله قال له أولاً ألا يذهب

«لأن بلعام أصّر لاحقاً وذهب. لكن قلبه لم يكن مستقيماً أمام الله. لذلك، أرسل الله تحذيراً عجبياً استخدم الله أتان بلعام لتوقيفه ثلاث مرات، بينما كان ملاك الرب واقفاً في الطريق بسيف مسلول» (22:12))

إلا أن بلعام أصّر لاحقاً وذهب. لكن قلبه لم يكن مستقيماً أمام الله. لذلك، أرسل الله تحذيراً عجبياً

استخدم الله أتان بلعام لتوقيفه ثلاث مرات، بينما كان ملاك الرب واقفاً في الطريق بسيف مسلول.

«لأن بلعام أصّر لاحقاً وذهب. لكن قلبه لم يكن مستقيماً أمام الله. لذلك، أرسل الله تحذيراً عجبياً استخدم الله أتان بلعام لتوقيفه ثلاث مرات، بينما كان ملاك الرب واقفاً في الطريق بسيف مسلول» (22:28))

:ولم يرَ بلعام الملاك إلا عندما فتح الرب عينيه

«أَنْتُمْ كَمَا تَرَوْنَ أَنَّكُمْ تَتَوَقَّعُونَ أَنْ يَكَلِّمَكُمُ اللهُ مِنْ خِلالِ الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ
«أَنْتُمْ كَمَا تَرَوْنَ أَنَّكُمْ تَتَوَقَّعُونَ أَنْ يَكَلِّمَكُمُ اللهُ مِنْ خِلالِ الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ
22:31 (مزمور))

هذا الحدث يعلمنا أن الله قد يستخدم حتى الحيوانات أو وسائل بسيطة جدًا لينبئنا
عندما نسير نحو طريق الهلاك.

المثال الثاني: بطرس والديك — الله يحذّر في التوقيت الدقيق

بطرس، تلميذ الرب يسوع، أعلن بثقة أنه لن ينكره أبدًا. لكن يسوع، العارف
بضعف الإنسان، قال له:

«أَنْتُمْ كَمَا تَرَوْنَ أَنَّكُمْ تَتَوَقَّعُونَ أَنْ يَكَلِّمَكُمُ اللهُ مِنْ خِلالِ الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ
«أَنْتُمْ كَمَا تَرَوْنَ أَنَّكُمْ تَتَوَقَّعُونَ أَنْ يَكَلِّمَكُمُ اللهُ مِنْ خِلالِ الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ
14:30 (مزمور))

:وبالفعل، أنكر بطرس الرب ثلاث مرات. وبعد الإنكار الأول

«...»
14:68

كان هذا تحذير الله الأول، لكن بطرس لم يفهم. وبعد الإنكار الثالث

«...»
14:72

ويضيف إنجيل لوقا تفصيلاً مؤثراً جداً:

«...»
62-22:61

كانت نظرة محبة ورحمة قادت بطرس إلى التوبة. هذا يعلن أن نعمة الله تصل

إِلَيْنَا حَتَّى وَنَحْنُ نَسْقُطُ.

طَرِقَ اللهُ لَيْسَتْ مَقَيَّدَةً بِتَوَقُّعَاتِ الْبَشَرِ

نَحْنُ غَالِبًا نَتَوَقَّعُ أَنْ يَكَلِّمَنَا اللهُ عِبْرَ أُمُورٍ عَظِيمَةٍ فَقَطْ، لَكِنَّهُ غَيْرُ مَحْدُودٍ بِهَذِهِ الطَّرِيقِ. فَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ مَلِيءٌ بِأَمْثَلَةٍ

- (اسْتخدمَ اللهُ العَلِيقَةَ الْمُشْتَعَلَةَ لِدَعْوَةِ مُوسَى (خُرُوجَ 3).
- اسْتخدمَ الغَرَبَانَ لِإِطْعَامِ إِيْلِيَا.

«...» (1) (يُوحَنَّا 6: 11-17)

- (اخْتارَ صِيَادِينَ وَعَشَّارِينَ لِيَكُونُوا رَسَلًا (مَتَّى 4: 18-22).
- (اسْتخدمَ غَدَاءَ صَبِيٍّ صَغِيرٍ لِإِطْعَامِ الْأَلْفِ (يُوحَنَّا 6: 9-11).

- (كَلِّمْ إِيلِيَا بِصَوْتٍ مَنْخَفِضٍ خَفِيفٍ (1ملوك 19:12).

كما يقول الرسول بولس:

«...
...
...»
(1كورنثوس 1:27)

تطبيق عملي: هل تسمع عندما يتكلم الله؟

قد يكلمك الله اليوم من خلال شخص بسيط، طفل، حلم، ظرف عابر، أو حتى كلمة عادية.

«...»
(1كورنثوس 11:15)

:ولا تحتقر الرسالة بسبب الرسول

«...
...
...»
(1) 21-5:19

كن متواضعًا ويقظًا

في قصة بلعام وبطرس، الله لم يكن صامتًا. بل تكلم ليحذّر وينقذ.

:مسؤوليتنا أن

- نكون متواضعين

«...»
(4:6)

• نكون ساهرين

«(1) 5:8»

• نكون متكلين على الرب

«(5:3-6)»

«(15:3)»

صلاة

يا رب، ساعدنا أن نسمع صوتك حتى عندما تكلمنا من خلال الأمور الصغيرة وغير المتوقعة. أعطنا تواضعًا لنقبل التوبيخ، وحساسية روحية لندرك تحذيراتك. لا تسمح أن نفوت صوتك، بل اجعلنا نستجيب دائمًا بالتوبة والإيمان والطاعة. باسم يسوع المسيح، آمين.

Share on:
WhatsApp